

## الفصل الأول

## المغرب قبل الفتح الإسلامي

أولاً:- المدلول التاريخي لبلاد المغرب

المراد بلفظ المغرب هو كل ما يقابل المشرق من بلاد، أي ما يقع الى غرب الدولة العربية الإسلامية . وقد اختلف الجغرافيون والمؤرخون المسلمون في تحديد فجعله بعضهم يشمل بلاد الشمال الأفريقي زيادةً إلى إسبانيا (الأندلس) بعد للإسلام ، وجميع الممتلكات الإسلامية في الحوض الغربي للبحر الشامي المتوسط) مثل صقلية، وجنوب إيطاليا وجزيرتي سردينيا وكورسيكا والشرقية (جزر البليار) ميورقة (١)، ومنورقة (٢) يابسة (٣)

واصطلح الكتاب على تسمية المقاطعة التي تلي حدود مصر الغربية حزم الظلمات (المحيط الأطلسي حالياً) باسم (المغرب العربي)، والتي تشمل ليبيا والجزائر والمغرب الحالي وموريتانيا (٤) . كما اصطلح على القسم الذي يمتد عبر جبل طارق بـ (المغرب الإسلامي)، وقد استندت هذه التسمية إلى حقائق

(١) ميورقة: جزيرة في شرق الأندلس بالقرب منها جزيرة يقال لها منورقة، كانت قاعدة ملوك

واقتصادية وجغرافية، وعوامل تاريخية موزعة في القدم تمخضت عن وحدة الفكر والتراث والهدف والمصير (١) بالنسبة للمغرب العربي.

هذا وقد عرفت بلاد المغرب العربي منذ أقدم العصور بأسماء متعددة، إذ أطلق العرب الفينيقيون على السكان الذين سكنوا حول مدنهم (أوتيكا) وقرطاجنة اسم (أفري) (٢)، وعنهم أخذها اليونان فأطلقوها على جميع سكان المغرب ابتداء من غرب مصر حتى بحر الظلمات (٣)، ومنها اشتق اسم (أفريقية) أي بلاد الأفري (٤)، ثم أخذ مدلول هذه اللفظة في الاتساع ليتماشى مع اتساع نفوذ الغزاة الرومان حتى شمل بلاد المغرب معظمها (٥).

وعندما انطلقت حروب التحرير العربية الإسلامية ووطأت أقدام المسلمين اراضي المغرب أطلقت لفظة (أفريقية) للدلالة على جميع الأقاليم التي مما يلي إقليم طرابلس غرباً، وقد كتب والي مصر عمرو بن العاص كتاباً الى الخليفة عمر بن الخطاب ((رضي الله عنه)) بعد تحرير مدينة طرابلس يستأنذه فيه بمواصلة الزحف غرباً، وجاء فيه " أنا قد بلغنا طرابلس وبيننا أفريقية تسعة أيام، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لنا في غزوها فعل (٦) . ثم تحدد مدلولها لتعني الإقليم الذي نشأت فيه فيما بعد مدينة القيروان، على الرغم من أن بعض المؤرخين ظل يخلط بين تسمية أفريقية والمغرب

(١) بن عبد الله: عبد العزيز، معطيات الحضارة المغربية، الرباط، ١٩٦٣م، ج ١/٧.

ولا يميز بينهما، وانتهى لفظ المغرب ليشمل عموم أقاليم البلاد وحدودها من غرب حتى بحر الظلمات (١) (المحيط الأطلسي) (٢)

هذا وقد وضع المؤرخون والجغرافيون مصطلحا جديداً لبلاد المغرب العربي على تقسيمه الى ثلاثة اقسام وهمية، أي مجرد معلومة يتناقلونها بدون وضع طبيعية إضافية بين تلك الأقسام. وجاء التقسيم بحسب قربها أو بعدها عن الدولة العربية الإسلامية أي مركز الخلافة في الشرق وهي :

### ١- المغرب الأدنى: عرف

وهو أول أقاليم المغرب العربي، وأقربها إلى مركز الخلافة الإسلامية، سواء العاصمة المدينة المنورة أم دمشق أو بغداد .

ويمتد هذا الإقليم من مدينة طرابلس حتى مدينة بجاية غرباً، وقاعدة هذا الإقليم القيروان في عهد تأسيسها وعهد حكم الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ / ٨٠٠-٩٠٨م)، ثم المهدية أيام حكم الفاطميين (٢٩٩-٥٦٢هـ / ٩٠٩-١٠٧١م)، ثم مدينة تونس منذ عهد الح إلى يومنا هذا (٣) .

### ٢- المغرب الأوسط: عرف

وسمي بالأوسط لكونه يتوسط المغربين الأدنى والأقصى، وحدود هذا الإقليم بجاية حتى وادي ملوية وجبال تازة، وقاعدته مدينة تلمسان (٣)، وهو يضم بلاد الجزائر

(١) العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٠٩.

(٢) العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٠٩.

(٣) تلمسان: وهما مدينتان متجاورتان مسورتان، بينهما رمية حجر، أحدهما قديمة.